

التنشئة الأسرية ودورها في غرس قيمة التعاون لدى العامل بالمؤسسة

د. ميادة خاوي، قسم علم الاجتماع، جامعة المسيلة

تاريخ الاستقبال: 2018/06/19

تاريخ القبول: 2018/06/26

الملخص:

التنشئة الاجتماعية هي العملية المستمرة التي تشكل الفرد منذ مولده، وتعدّه للحياة الاجتماعية المقبلة التي سيتفاعل فيها مع الآخرين في أسرته. وهي من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها. وعليه سنحاول من خلال هاته الدراسة تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه التنشئة الأسرية في غرس قيمة التعاون لدى العامل بالمؤسسة.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الأسرية، التعاون، المؤسسة، الأسرة.

Abstract :

Socialization is the continuous process that constitutes the individual since his birth, preparing him for the next social life in which he will interact with others in his family. And it is one of the processes of learning through which children acquire the customs, traditions, trends and values prevailing in the social environment in which they live. Therefore, we will try through this study To highlight the role played by family formation in shaping the value structure of the worker in the institution.

Keywords: family formation Cooperat, institution, family.

مقدمة :

التنشئة الاجتماعية هي العملية المستمرة التي تشكل الفرد منذ مولده وتعدّه للحياة الاجتماعية المقبلة التي سيتفاعل فيها مع الآخرين في أسرته، وهي من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها، من خلال تربية الفرد وتوجيهه والإشراف على سلوكه وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها وتعويده على الأخذ بعاداتهم وتقاليدهم ونظم حياتهم والاستجابة للمؤثرات الخاصة بهم والرضا بأحكامهم والسير ضمن الإطار الذي يرضونه للوصول إلى الأهداف التي يؤمنون بها، هذا ما أكدته الكثير من الدراسات الميدانية، التي أوضحت أن الفرد يتشرب من وسطه التربوي، ومن خلال تفاعله مع مكونات هذا الوسط والمواقف التي يجد نفسه طرفاً فيها، بتكوين مجموعة من القيم التي تتجسد في أفعال الفرد السلوكية أو اللفظية، ولا نستطيع أن نغفل في هذا المجال النتائج التي توصل إليها تشاندلر CHANDLER، فبالاستناد إلى شواهد إمبريقية عديدة ذهب "تشاندلر"⁽¹⁾ إلى أن هناك عدداً من القيم التي ترتبط في نشأتها وترسيخها بالأسرة والمدرسة خاصة القيم الدينية والمعتقدات والقيم الاجتماعية (التضحية، والتعامل مع المحيط..)، قيم اقتصادية (العمل والاجتهاد، النجاح...)، القيم المعرفية والسياسية والجمالية، كما تنمي لدى الفرد قيم مرتبطة بالولاء للمؤسسة على اعتبار أن الإتجاه يؤثر في السلوك.

الاشكالية:

ومن هذا المنطلق فإن دراسة التنظيم وعلاقات العمل داخله تتطلب الإهتمام أولاً وأخيراً بدراسة قيم الأفراد العاملين ومعاييرهم الاجتماعية، هذه القيم والمعايير الاجتماعية التي يشتركون في كثير منها مع غيرهم من أفراد مجتمعهم بفعل عملية التنشئة الاجتماعية التي مروا بها خاصة في المراحل المبكرة من حياتهم على مستوى الأسرة والمدرسة كمؤسسات أولية للتنشئة الاجتماعية لتصبح منغرسه فيهم وجزءاً من شخصياتهم لاحقاً، وفيما إذا كانت هاته القيم والاتجاهات تتماشى مع متطلبات التنظيم الحديث. وعليه جاءت تساؤل الدراسة كالتالي :

كيف تساهم الاسرة كمؤسسة قاعدية للتنشئة الاجتماعية في تشكيل النسق القيمي لدى العامل؟

فرضية الدراسة:

للتنشئة الاسرية دور في تشكيل النسق القيمي لدى العامل؟

- تحديد المفاهيم:

I - ماهية التنشئة الاجتماعية:

1- التعريف اللغوي:

أن تطرقنا إلى التنشئة الاجتماعية Socialisation، يجعل من تحديدها لغوياً أمراً ضرورياً وذلك لما تحمله من مدلولات ولما تتصف به من الشمولية والعمومية.

(1). حميد حملوي، التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط الأسري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 8 ماي قلمة، ص 108.

فقد ورد في لسان العرب لابن منظور في معنى "أنشأ الله الخلق" أي ابتداء خلقهم، وفي معنى أنشأ ينشأ نشوءاً ونشأة، ربي وشب وأنشأ أحداث الناس، والتنشئة في ضوء هذه المعاني تشير إلى مجموعة أعمال التكوين والنمو والحركة والتغير، والإحداث للشئ، أو الفعل في المرحلة الأولى حتى يكتمل تكوينه".⁽²⁾

ويعرفها معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بأنها "العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقيه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات... الخ".⁽³⁾

2- التعريف السوسولوجي للتنشئة الاجتماعية:

يرتبط مصطلح التنشئة الاجتماعية بالنمو الاجتماعي للفرد منذ ولادته، ويتعلق هذا النمو بعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه، والقيم التي تحكم هذا المجتمع، ولذلك فهي تتضمن معنى نقل القيم الثقافية والحضارية من المجتمع إلى الفرد، حيث يقول المفكر العربي ابن خلدون في مقدمة "أن تعليم الصغار أشد رسوخاً، وهو أصل لما بعده، لأن السابق الأول إلى القلوب كالأساس للممتلكات، وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال ما يبني عليه"⁽⁴⁾ وبهذا فإن ابن خلدون يركز على أهمية عملية التربية منذ الصغر، وعلى تعليم القرآن الكريم في المراحل الأولى من العمر، علماً وعملاً، لأنه على حد قوله أشد رسوخاً في ذاكرة النشء.

كما تعرف بأنها "عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة، لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مساندة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية".⁽⁵⁾

II- الاتجاهات النظرية المفسرة للتنشئة الاجتماعية:

تعددت المداخل النظرية التي تعالج مسألة التنشئة الاجتماعية، كما اختلفت وجهات النظر حول الآلية التي تتم من خلالها هاته الأخيرة، والمقاربات التي تناولتها في بيئات اجتماعية متباينة، لهذا نحاول من خلال هذا الفصل تصنيف هذه النظريات وفقاً للمتغير التفسيري الذي نتناوله وذلك بغية التوصل إلى إطار نظري يوجه الدراسة الراهنة.

1- الاتجاه السيكولوجي:

1-1- سيغموند فرويد Sigmund Freud: شكلت نظرية فرويد محورا أساسيا من محاور نظرية التنشئة الاجتماعية، ويتجسد ذلك في مقولة فرويد عن التقمص والتي شرحها في كتابه علم النفس الاجتماعي وتحليل الأنا* إذ يعرف التقمص بوصفه عملية نفسية يمثل فيها الفرد مظهراً من مظاهر الآخر، أو خاصية من خواصه أو صفة من صفاته.

(2) أحمد محمد صالحة ومصطفى محمود حوامة. أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة. ط1، عمان، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع، 1991، ص 199.

(3) أحمد زكي بدوي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: إنجليزي- فرنسي- عربي، بيروت: مكتبة لبنان، 1993، ص 400.

(4) عبد الرحمان ابن خلدون. مقدمة ابن خلدون: تحقيق درويش جويدي، ط2، بيروت: المكتبة العصرية، 2000، ص 536.

(5) حامد عبد السلام زهران. علم النفس الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب، 1984، ص 243.

* أنظر: سيغموند فرويد. علم النفس الجمعي وتحليل الأنا. تر: جورج طرابيشي، ط1، بيروت: 1979.

2- الاتجاه النفسي - اجتماعي:

2-1- نظرية جورج هيربرت ميد "J.H. Mead" (1863-1931):

يعتبر جورج هيربرت ميد، من علماء النفس الاجتماعيين الأمريكيين المهتمين بالتفاعل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، وذلك من خلال بناء الذات الاجتماعية من المفاهيم الأساسية، التفاعل الرمزي، الرمز الدلالي وذلك في سياق التفاعل الاجتماعي من خلال الرموز والإشارات ومختلف التعبيرات حيث يركز على أهمية اللغة....، إن اللغة هي سياق ضروري في ميلاد الذات التي تتشكل تدريجياً، وهي لا تكون من الولادة، وإنما تظهر من التجربة والنشاطات الاجتماعية وتتطور عند الفرد كنتيجة للعلاقات التي يقيمها مع مختلف الأنساق الاجتماعية ومع الأفراد الفاعلين.⁽⁶⁾

إضافة إلى "ميد" نجد في إسهامات كل من تشارلز كولي ورايت ميلز في تشكيل نظرية حول التفاعل الرمزي، وتعرف التفاعلية الرمزية بأنها اتجاه يحاول أن يصور الاحتمالات التي تواجه عملية التفاعل بين الأفراد وبخاصة فيما يتعلق بتكوين الذات. ومن أهم المرتكزات التي تقوم عليها هذه النظرية.

- إن الحقيقة الاجتماعية حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور.

- التركيز على قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز، وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.

- وترى هذه النظرية أن تعرف الفرد على صورة ذاته من خلال تصور الآخرين له، ومن خلال تفاعل الفرد مع الآخرين، وما تحمله تصرفات الآخرين في جماعات مميزة عن غيرها، كأن يرى فيها نفسه.⁽⁷⁾

ومع تعقد درجة البناء الاجتماعي وتنوع الأدوار، فإن الإنسان يلجأ إلى التعميم فينمو لديه مفهوم عام، فيرى نفسه والآخرين في جماعات مميزة عن غيرها، كأن يرى نفسه صاحب نفوذ في إدارته على أساس جهوي وعشائري.

2-2- نظرية التعلم الاجتماعي:

يمكن أن توضع هذه النظرية في إطار محاولة تفسير السلوك الإنساني على أنه مكتسب عن طريق التعلم الاجتماعي، فإذا كانت نظريات أخرى تحاول تفسير السلوك الإنساني من خلال الحاجات *les besoins* والطموحات والرغبات *les impulsions les tendances* والتي يركز أصحابها على مسببات السلوك ومحدداته هي قوى تعمل داخل الفرد، اقترح باندورا **Albert Bandura** الاقتراب الخاص به "... هذا يكون عبر سياقات يكتسب الملاحظ التمثيلات الرمزية للنشاطات، وهذا يكون بواسطة سياق الانتباه، الذي يعتبر ضروري وذلك بتركيز الانتباه الانتقائي من بين النماذج التي تعرض، مما يساعد على تذكر النموذج الملاحظ، من خلال السياق المولي وهو سياق الاحتفاظ، حيث لا يستطيع الفرد التأثير بملاحظة سلوك ما لا يتذكره، ومنه الاحتفاظ بالنشاطات المندمجة والاستفادة منها كموجه أو كترجمة، لهذه التمثيلات الرمزية من خلال سياق إعادة الإنتاج الحركي، لنصل إلى السياق الأخير وهو سياق الواقعية، حيث أن الفرد لا يترجم كل ما اكتسبه إلى أفعال، وإنما هناك أولويات، انطلاقاً من القيمة التي يمنحها الفرد لنتائج السلوك...".⁽⁸⁾

(6) Mead. (J. H), L'esprit le soi et la société, PARIS, 1963, P115.

(7) الفضيل رتيبي. المنظمة الصناعية بين التنشئة والعقلانية، ط1، الجزائر: دار بن مرابط، الجزء الأول، 2009، ص 37.

(8) Bandura (A), L'apprentissage Sociale. Bruxelles.Pierre MARDAGA M, 1980, P35.

3- الاتجاه السوسولوجي:

3-1- ابن خلدون:

يمكن القول أن نظرية ابن خلدون في التربية قد أمت بما وصلت إليه النظريات التربوية الحديثة، حيث كانت له نظرة إجمالية للتربية تتسم بالواقعية والاستمرارية، فقد ركز في الفصل التاسع والثلاثون من مقدمته على أهمية التربية في المراحل المبكرة من حياة النشء، حيث يقول في ذلك "... أن تعليم الصغار أشد رسوخا، وهو أصل لما بعده، لأن السياق الأول إلى القلوب كالأساس للممتلكات وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال ما بني عليه." (9)

3-2- دور كايم:

تعد نظرية التنشئة الاجتماعية أحد المنطلقات الأساسية لعلم الاجتماع التربوي، إذ تبرز ملامحها الأساسية في أعمال دور كايم، الذي يعبر عن الوظيفة الاجتماعية للتربية في: أن التربية تهدف أو تقوم بدور توحيد بتكوين حد أدنى من التجانس بين أفراد المجتمع، تدعيم التماسك الاجتماعي، من خلال تلقين الأفكار والأحاسيس والممارسات المشتركة بين المواطنين، أما الدور الأخر للتربية، يكمن في الوظيفة التوعوية والتي تهتم بإعداد المواطنين لأدوار اجتماعية أو مهنية محددة. (10)

3-3- الاتجاه البنائي الوظيفي:

دخلت البنائية الوظيفية علم الاجتماع، على يد الكثير من رواد علم الاجتماع ومن أهمهم "تالكوت بارسونز" الذي أشار في كتابه إلى إمكانية تحليل المجتمعات، باعتبارها أنساقاً اجتماعية، وحتى يحقق النسق بقائه لا بد من مستلزمات وظيفية، بواسطة عمليتي التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، يحافظ المجتمع على استقراره وتوازنه ويكون المجتمع خالي من الصراع ويرجع ذلك إلى إدراك الأفراد لأدوارهم، فمن خلال التنشئة الاجتماعية يلتزم الأفراد بقيم جمعية معينة، وهي التي تدعم استقرار المجتمع (11). وهكذا فإن "بارسونز" يوافق "دور كايم" في اعتبار نسق القيم في المجتمع بمثابة احد خصائصه الجوهرية، إذ يتكون المجتمع من عدد من الأنساق النظامية مثل القرابة، الدين، السياسة، الاقتصاد، التعلم وكل واحد من هذه الأنساق يتكون من نظم معينة مثل الأسرة والمسجد والمدرسة، وهذه النظم بدورها تتكون من مجموعة معينة من الأدوار والتي يمكن ببساطة تحديدها على أنها طرق متوقعة للسلوك من أمثلتها (الأم، الأب، الزوج، الزوجة، المعلم...)، إذ يتوقف توازن النسق الاجتماعي على ميكانيزمات التنشئة الاجتماعية والضبط (12). إذ تعتبر عمليات التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي بمثابة عمليات أساسية تسهم في بلوغ هذه الحالة النظرية للتوازن، إذ يتعلم من يقومون بلعب الأدوار. بمعنى أنه يتم تنشئتهم على التوقعات المرتبطة بالدور، وهي عملية تدعمها الجزاءات الإيجابية (الثواب) والسلبية (العقاب)، لذلك تعد عملية التنشئة الاجتماعية بالغة الأهمية بالنسبة لأولئك الذين يستعينون

(1) (9) عبد الرحمان ابن خلدون، . مقدمة ابن خلدون: تحقيق درويش جويدي، ط2، بيروت: المكتبة العصرية، 2000، ص 536.

(10) علي أعرب، . التنشئة الاجتماعية والسياسية وعلاقتها بالسلوك السياسي والمشاركة السياسية للطلاب الجامعي. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2002-2003، ص 10.

(2) علي عبد الرزاق جليبي وآخرون . نظرية علم الاجتماع . مصر : دار المعرفة الجامعية، 1998، ص 95.

(3) علي عبد الرزاق جليبي. الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، بدون سنة)

بهذا المنظور للإجماع في تحليل طبيعة وعمليات السلوك الاجتماعي، لأنها العملية التي من خلالها يتعلم الأفراد ما هو متوقع منهم في مواقف متباينة، وهي العملية التي يصبح من خلالها أعضاء المجتمع ملتزمين بنسق قيم المجتمع⁽¹³⁾.

وفي عملية التعلم ينظر "بارسونز" إلى دور الوالدين على أنه أمر حاسم في تشكيل شخصية الطفل، حيث يعتبر الارتباط العاطفي الذي يشعر به الطفل تجاه أمه هو العامل الهام في عملية تعلم القيم الاجتماعية⁽¹⁴⁾، إذ يؤكد "بارسونز" على عملية إكساب القيم ومطاوعة وحساسية العضو حديث الولادة في المجتمع، العضو حديث الولادة في المجتمع، وينظر إلى الطفل على أنه وعاء فارغ ينبغي ملئه بالثقافة والالتزام بالقيم والتوقعات المتعلقة بالأدوار.

4- الاتجاه الصراعى:

الصراع باعتباره ممارسة اجتماعية لتحقيق مصالح محددة، هو في حد ذاته تعبير عن منظومة قيمية ومعتقدات تعلم الفرد منذ طفولته، بمعنى أن الوسط الاجتماعي هو الصاقل والناظم لشخصية الفرد ونموها، في خضم التناقضات التي تفرزها الحياة الاجتماعية، وهذا ما يبرز الأطروحة الماركسية القائلة بأن التغيير يظهر التناقض والصراع بسبب العديد من العوامل منها القيم الإيديولوجية الدينية والثقافية، والأدوار والنظم والجماعات،

5- نظرية الدور الاجتماعى:

الدور الاجتماعى *Rôle sociale* هو السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة، هو الجانب الديناميكي لمركز الفرد، فيما يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة، فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه، وهذه تتأثر بفهم الفرد والآخرين للحقوق والواجبات المرتبطة بمركزه الاجتماعى، وحدود الدور تتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة، وعادة ما يكون للفرد أكثر من دور واحد داخل النظام المجتمعي الذي ينتمي إليه، فالأب والابن والمدرس والمدير كلها أدوار اجتماعية تتطلب من شاغلها أن يلتزم بأساليب سلوكية معينة يحددها لهم المجتمع.⁽¹⁵⁾

ويعرف رالف لينتون **R. Linton** الدور بأنه "المجموع الكلي للأتمات الثقافية المرتبطة بمركز معين" أما عن المركز فهو: "المكان الذي يشغله فرد معين في وقت معين في جهاز ما".⁽¹⁶⁾

III- المؤسسات المسؤولة عن عملية التنشئة الاجتماعية:

تمر عملية التنشئة الاجتماعية للفرد بعدة مراحل متتالية، ومتداخلة وتستمر مع حياة الفرد وتعتمد في ذلك على عدة مؤسسات مختلفة باختلاف تلك المراحل أولها:

1- الأسرة:

إن العائلة أو الأسرة، هي الأصل والأساس في تربية الأطفال وتنشئتهم، وفي ذلك يقول لرسول الكريم "يولد الطفل على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه أو يمجسانه.

(4) المرجع نفسه، ص 201.

(1) المرجع نفسه، ص 202.

(15) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: إنجليزي - فرنسي - عربي، بيروت: مكتبة لبنان، 1993، ص 395.

(16) الفضيل رتيمي، المنظمة الصناعية بين التنشئة والعقلانية، مرجع سابق، ص 51.

فالأبوان بشكل عام (الأم والأب) لا تقتصر وظيفتهما على الانجذاب فقط، وإنما تمتد هذه الوظيفة بشكل رئيسي وأساسي إلى الرعاية والتنشئة والتربية، فالأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي تتكفل بالطفل منذ لحظات ولادته، فهي أول جماعة يجتلك بها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، حيث تقوم هذه الأخيرة بنقل كافة المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات للطفل، كما تعمل على توجيه نموه في الاتجاهات التي تتماشى مع ثقافة الأسرة ذاتها أو الوسط الاجتماعي الذي تنتمي إليه. إذ تلعب الأسرة دورا أساسيا في تحديد سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية، من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها، فأنماط السلوك التي تدور داخل الأسرة هي نماذج تؤثر سلبا وإيجابا في تربية الناشئين، إذ تعتبر العائلة التي ينشأ فيها الفرد من العوامل التي تشكل شخصيته والتي يتشرب فيها ثقافة مجتمعه⁽¹⁷⁾ والعائلة الجزائرية تتميز بالارتباط بين أعضائها أو ما يسمى بالعائلة المشتركة أو الممتدة حيث يعيش الوالدان في بيت واحد مع أودهم المتزوجين وأحفادهم ويعتبر الوالد هو رب العائلة الممتدة والمسئول عنها، وهو الذي يحدد سياسة العائلة ويتخذ القرارات التي فهمها ويراقب العلاقات مع العائلات الأخرى.⁽¹⁷⁾ والحديث عن الأسرة الجزائرية يقودنا إلى استعراض بعض الدراسات التي تناولت هاته الأخيرة، من بينها دراسة "بيار بورديو"⁽¹⁸⁾ حول المجتمع الجزائري، والتي تحدث فيها عن البناء الداخلي للأسرة وعلى السلطات الواسعة التي يتمتع بها رب الأسرة في تسيير شؤونها، إضافة إلى دراسة "بورمانس" والتي أشار فيها إلى ظهور ثلاث أشكال أسرية نتيجة التطورات والتغيرات التي تعرضت لها الأسرة في المغرب العربي وذلك بعد الاستقلال، الأسرة المتطورة والنادرة في الريف والقليلة في المدن، والأسرة والمحافظة والمرتبطة بالعادات والتقاليد، والأسرة الانتقالية، أما الدراسات الجزائرية، فقد أشارت دراسة الدكتور "بوتفنوشت"⁽¹⁹⁾ على أن الأسرة الجزائرية مرت بعدة مراحل جعلت منها تنتقل من الأسرة الممتدة والتي تضم من جيل إلى ثلاث أجيال تبعا لإمكانات المسكن، إلى أسرة محدودة وهناك أيضا دراسة أخرى للأستاذ الباحث "عبد الغني مغربي" بعنوان "الثقافة والشخصية" الجزائرية.

2- المدرسة:

المدرسة بناء أساسي من أبنية المجتمع واعتمده، أوجدها لتقوم بتربية أبنائه وتنشئتهم وصيغهم بصيغة مستقلة ومسترشدة بالفلسفة والنظم التي رسمها وحددها بدقة متناهية. تتأثر بكل كبيرة وصغيرة تجري في المجتمع، فهي المؤسسة الثانية التي تتكفل بالطفل بعد الأسرة، أما وظيفة المدرسة الأساسية فهي تكمن في تأسيس الجيل الطالع على أسس رسمها وكرسها المجتمع، فهي بالتالي "الأداة والآلة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمرکز حول الذات، إلى حياة التمرکز حول الجماعة وإها الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد الإنسان، إنسانا اجتماعيا وعضوا كاملا وفعالا في المجتمع،⁽²⁰⁾ فالفرد يمروره بالأسرة وتلقيه لتنشئة أسرية تعطيه الأسس العامة لشخصيته القاعدية، هذه التنشئة تختلف من أسرة لأخرى تجعل من المدرسة المؤسسة المستقبلية لهذا المتوج المتنوع، وتهدف إلى توحيد المشارب، وتقوية الهوية الوطنية والثقافية الخاصة بالمجتمع.

(17) عبد الحفيظ مقدم، المؤثرات الثقافية على التسيير والتنمية: أعمال الملتقى الدولي المنعقد بالجزائر، 28 - 30 نوفمبر 1992، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992، ص 23.

(18) Bourdieu (P), Sociologie de l'Algérie, Paris: Puf, 7^{ème} ED, 1985.

(19) Boutefnouchet (M), la famille Algérienne Evolution et caractéristique récentes SNED, 2^{ème} édition, Alge, 1982, P38.

(20) محمد لبيب النجيجي. الأسس الاجتماعية للتربية. بيروت: دار النهضة العربية، 1981، ص 76.

الاجراءات المنهجية للدراسة:

I - تحديد مجالات الدراسة الميدانية:

1- المجال المكاني (الجغرافي):

موقع المؤسسة.

تقع مؤسسة EATIT في المنطقة الصناعية لولاية المسيلة في الجهة الجنوبية لولاية يحدها شمالا المؤسسة الوطنية للبناء ومن الجهة الشرقية سوناطراك ومن الجهة الجنوبية المؤسسة الوطنية للحديد والإسمنت ومن الجهة الغربية 160 مسكن تتمثل المهمة الرئيسية لمؤسسة في إنتاج الأقمشة الصناعية ذات الهدف الاقتصادي هذا الهدف يترجم نشاط إنتاجي يحقق كل سنة باستعمال وسائل مادية ومالية وبشرية.

الأقسام الإنتاجية للمؤسسة: -قسم الغزل-قسم النسيج -قسم التكملة-قسم التفصيل والخياطة

- المجال البشري للدراسة:

أجريت هذه الدراسة بالمؤسسة الجزائرية للأنسجة الصناعية والتقنية EPE-EATIT-SPA-بالمسيلة، والتي تضم 866

عاملا موزعين على مختلف الأقسام والمديريات

العينة: تتضمن المعاينة مجموعة من العمليات تهدف إلى بناء عينة تمثيلية لمجتمع البحث المستهدف، وتعرف العينة بأنها "عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة، وإجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كل مجتمع الدراسة".⁽²¹⁾

تحديد حجم العينة: إن حجم العينة هو عدد العناصر التي تكون العينة،⁽²²⁾ وبما أن مجتمع البحث مقسم إلى طبقات فإن أنسب عينة لهذه الدراسة هي العينة العشوائية الطبقيّة، والتي هي صنف من المعاينة الاحتمالية التي ينطلق من فكرة أن هناك خاصية أو عدة خصائص تميز عناصر مجتمع البحث، والتي لا بد من أخذها بعين الاعتبار قبل الانتقاء، يسمح هذا الإجراء بإنشاء مجموعات صغيرة أو طبقات، يكون لها بعض الانسجام.⁽²³⁾

وطريقة الاختيار في كل طبقة تمت بطريقة عشوائية. حيث تم أخذ نسبة 20% من العدد الإجمالي لعمال الأقسام الإنتاجية،

والذي بلغ عددهم 535 عاملا، وتم تحديد حجم العينة كالتالي:

$$\text{حجم العينة} = \frac{20 \times 535}{100} = 107 \text{ عاملا (فردا)}$$

(21) محمد أعبيدات وآخرون. منهجية البحث العلمي. ط2، عمان - الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، 1999، ص 85.

(22) موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. ترجمة بو زيد صحراوي وآخرون، ط2، الجزائر: دار القصة للنشر، 2006، ص

318.

(23) المرجع نفسه، ص 304.

III- المنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة:

1- مناهج الدراسة:

يعرف المنهج بأنه "مجموعة الأساليب والمداخل المتعددة للباحث التي يستخدمها في جمع البيانات اللازمة لبحثه، والتي يصل من خلالها إلى نتائج أو تفسيرات أو تنبؤات".⁽²⁴⁾

المنهج الوصفي:

يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً، فالأول يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً، يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها، أو درجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.⁽²⁵⁾

فقد ساعد في وصف المميزات والخصائص الديمغرافية والاجتماعية للمبحوثين، سواء تعلق الأمر بحالاتهم العمرية، أولهم الاجتماعية والمهنية، انتماءاتهم الجغرافية، مستواهم التعليمي، إضافة إلى مجموع القيم والمعايير التي يؤمنون بها، ومكان تنشئتهم الأولية، هذا فضلاً عن بيان اتجاهاتهم وآرائهم ودوافع سلوكياتهم داخل المؤسسة مجال الدراسة.

2- أدوات جمع البيانات (تقنيات الدراسة):

-مصادر جمع المادة العلمية:

اعتمدت الدراسة على مصدرين أساسيين هما:

*مصادر جمع المادة العلمية النظرية:

تشمل: المناجد، المعاجم، الكتب العلمية المختلفة، الرسائل الجامعية.

*مصادر جمع المادة العلمية الميدانية:

أ- الملاحظة المباشرة: ب- الاستمارة: ج- الوثائق والإحصاءات

VI- الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

لقد تم الاعتماد على مجموعة من الأساليب الإحصائية نذكر منها:

-التوسط الحسابي: لحساب متوسط أعمار المبحوثين.

- الجداول التكرارية البسيطة والمزدوجة: والتي استخدمت في عرض خصائص العينة والعلاقة بين المتغيرات.

إضافة إلى استخدام الحزمة الإحصائية spass.

⁽²⁴⁾ لويس كوهين. مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والتربوية. ترجمة: كوثر حسين كوجك، ط1، القاهرة: دار العربية للنشر، 1990، ص 62.

⁽²⁵⁾ عمار بوحوش، محمود الذنبيات. مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص 129.

1- بيانات خصائص العينة:

الجدول رقم (01): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس.

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
%86	92	ذكر
%14	15	أنثى
%100	107	المجموع

من خلال البيانات المحصل عليها من الدراسة الميدانية والمدونة في الجدول أعلاه، والتي تبين توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير الجنس نجد أن نسبة الذكور تقدر بـ 86% من مجموع أفراد العينة مقابل 14% إناث، والتي تعتبر نسبة منخفضة مقارنة مع ميادين عمل أخرى، وهذا الارتفاع في نسبة تواجد الذكور في هذا الميدان طبيعي جداً، بالنظر إلى طبيعة العمل في المجال الصناعي.

الجدول رقم (02): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر.

النسبة المئوية	التكرار	الفئات العمرية
%47.7	51	[30-20]
%25.2	27	[40-31]
%22.4	24	[50-41]
%4.7	5	[60-51]
%100	107	المجموع

المتوسط الحسابي 33.67

ما يمكن استخلاصه من خلال بيانات الجدول رقم (02)، أن اليد العاملة في المجال الصناعي ليست حكرًا على فئة عمرية معينة، بل تستقطب مختلف الفئات العمرية. كما أن متوسط أعمار الباحثين هو 33 سنة، مثلما تدل على ذلك المعطيات الإحصائية للمتوسط الحسابي الوارد أسفل الجدول.

الجدول رقم (03): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي.

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
6.5%	7	ابتدائي
45.8%	49	متوسط
37.4%	40	ثانوي
10.3%	11	جامعي
100%	107	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أعلاه أن ما يقارب نسبة 45.8% من أفراد العينة لها مستوى تعليمي متوسط، ويمكن تفسير ذلك بأن أغلبية عمال المؤسسة الذين هم من فئة الشباب، قد التحقوا بمناصب عملهم في هذه المؤسسة عن طريق مؤسسات التكوين المهني، وذلك بعد إنهاء فترة التربص بالمؤسسة، في حين نجد نسبة 10.3% من المبحوثين ذات مستوى جامعي، ونرجح ذلك بأن طبيعة العمل في أقسام الإنتاج لا تتطلب مستوى دراسي عالي، كما هو الحال في أقسام أخرى تابعة للمؤسسة.

الجدول رقم (04): يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان إقامة الوالدين

النسبة المئوية	التكرار	مكان إقامة الوالدين
45.8%	49	ريفي
54.2%	58	حضري
100%	107	المجموع

يوضح الجدول أعلاه توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير إقامة الوالدين، ونجد 54.2% من المبحوثين تصرح بمكان إقامة الوالدين في الحضري، في مقابل 45.85% صرحت بمكان إقامة الوالدين في الريف، ويعد هذا مؤشر على خلفية التنشئة الاجتماعية الأولية للمبحوث، حيث ينظر إلى دور الوالدين على أنه أمر حاسم، ذلك أنهما أول من يساهم في تشكيل شخصية الطفل من خلال القيم والمعايير الاجتماعية التي يؤمنون بها.

2-التنشئة الأسرية ودورها في غرس قيمة التعاون لدى العامل بالمؤسسة:

عند فحص الهيكل التنظيمي لأي تنظيم صناعي توضح الدراسة وجود أشكال محددة من البناء ونماذج معينة من الجماعات، وقد ارتبط بكل منها وظيفة واسم معين يدل على طبيعة نشاطاتها مثل إدارة المستخدمين وإدارة الإنتاج وهكذا، هذا التقسيم الذي يشير إلى عملية توزيع المهام والواجبات التي يتطلبها العمل الصناعي إلى مجموعة من المهارات أو الأجزاء التي ينفذ كل منها بواسطة عامل معين أو بواسطة مجموعة من العمال.

حسب فيليب برنو Ph. Bernoux أن دوام العلاقة في المنظمة والتبادلات Réciprocité وكذا الرقابة الودية لا يمكن تأسيسها فقط على الحساب العقلاني، بل يجب إضافة عامل آخر يحقق لهذه العلاقة استمراريته وهو عامل الثقة La Condiance⁽²⁶⁾. لكن مفهوم الثقة ليس بالمعنى السيكولوجي للكلمة، لكن بالمعنى السوسولوجي الذي ي قصد به أن كل طرف من أطراف العلاقة لا يكون له أدنى شك بأن الطرف الآخر ستصرف وفق ضوابط العلاقة التبادلية أو التعاونية التي تحكمهم، فمثلاً أن عملية التعاون بين شخصين داخل المؤسسة لا يمكن لها أن تتم إلا إذا كان الطرف الأول على ثقة تامة بأن الطرف الثاني سيفي بالتزامه اتجاهه عندما يحتاج إليه.

الجدول رقم (05): يبين أسس التعاون بين العمال حسب موطن النشأة.

القرار	مستوى الدلالة	Chi square	درجة الحرية	المجموع	الاحتمالات			أساس التعاون موطن النشأة
					نفس المصلحة	الإقامة	القرابة	
غير دالة إحصائياً	0.136	3.986	2	100%	75%	25%	0%	ريفي
				40	30	10	0	حضري
				67	48	13	6	المجموع
				107	78	23	6	

من خلال القراءة الإحصائية للنسب المتوية المبينة في الجدول أعلاه والتي تبين توزيع العمال حسب موطن النشأة وأسس التعاون والتضامن فيما بينهم، حيث نلاحظ من خلال الاتجاه العام للجدول أن أغلبية الباحثين وبنسبة 72.98% من الإجابات أن الأساس الذي يقوم عليه التعاون فيما بين العمال هو الانتماء إلى نفس المصلحة، حيث جاءت نسبة 75% من الباحثين ذوي الأصول الريفية و 71.64% من الباحثين من منشأ حضري.

أما بالنسبة للأساس الثاني "القرابة" فقد جاءت نسبة 25% من إجابات الباحثين من كان لهم منشأ ريفي في الصغر، تستند في علاقاتها في العمل والتعاون على أساس الإقامة والموقع الجغرافي، في حين جاءت نسبة 8.95% من إجابات الباحثين الذين كان لهم منشأ حضري في الصغر، أن أساس التعاون فيما بينهم داخل المؤسسة هو "القرابة".

نلاحظ أن هناك تقارب بين إجابات الباحثين على اختلاف موطن النشأة (حضري، ريفي) وهذا ما دلت عليه قيمة (ك²) وهي قيمة غير دالة إحصائياً، وهذا يدل على أنه لا توجد فروق إحصائية في إجابات أفراد عينة الدراسة بين أساس تعاون العمال فيما بينهم ومتغير موطن النشأة.

(26) بن عيسى محمد المهدي، مرجع سابق، ص 274.

الجدول رقم (06): يبين أسس التعاون بين العمال حسب مكان إقامة الوالدين

القرار	مستوى الدلالة	Chi square	درجة الحرية	المجموع	الاحتمالات			أساس التعاون إقامة مكان الوالدين
					نفس المصلحة	الإقامة	القراية	
دالة إحصائيا	0.013	8.717	2	%100 49	%69.38 34	%30.61 15	%00 00	ريفي
				%100 58	%75.44 44	%13.79 23	%10.34 06	حضري
				%100 107	%72.89 78	%21.49 23	%5.61 6	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية للجدول أعلاه الذي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير مكان إقامة الوالدين وأساس التعاون بين العمال، حيث بين الاتجاه العام للجدول رقم (21) أن أغلبية إجابات الباحثين وبنسبة 72.89% أن الأساس الذي يقوم عليه تعاون العمال وتضامنهم داخل المصنع هو الانتماء إلى نفس المصلحة، منها نسبة 69.38% مكان إقامة والديهما في الريف، ونسبة 75.86% حضري، مقابل 30.61% من إجابات الباحثين صرحت بأن الأساس الذي يقوم عليه التعاون في العمل هو الانتماء إلى نفس مكان الإقامة، أي تربطهم به علاقة جيرة، أو من نفس القرية أو المنطقة السكنية.

أما بالنسبة للأساس الثالث "القراية" فقد سجلت نسبة 10.34% لدى الباحثين أصل مكان إقامة والديهم في المنطقة الحضرية في حين انعدمت الإجابة لدى الباحثين ذوي الأصول الريفية.

يلاحظ من خلال قيمة (كا²) أنه توجد فروق إحصائية بين إجابات الباحثين على اختلاف مكان إقامة الوالدين (ريفي، حضري) وأساس التعاون بين العمال في المؤسسة، أي أن لمكان إقامة الوالدين (ريفي، حضري) دور في تحديد أساس التعاون بين العمال في المؤسسة.

ويمكن تفسير هذه القراءة الأخيرة للنسب، أنه بحكم تواجد المصنع في المنطقة الحضرية فإنه يوجد احتمال كبير بأن يكون للعامل من الأصول الحضرية أقرباء يعملون في نفس المصنع على عكس العمال ذوي الأصول الريفية فالاحتمال هنا ضعيف، وذلك حسب النسب المثوية المبينة في الجدول أعلاه.

الجدول رقم (07): يبين أسس التعاون بين العمال حسب مكان إقامة الوالدين

القرار	مستوى الدلالة	Chi square	درجة الحرية	المجموع	الاحتمالات			أساس التعاون مكان إقامة الوالدين
					نفس المصلحة	الإقامة	القرابة	
دالة إحصائيا	0.013	8.717	2	100%	69.38%	30.61%	00%	ريفي
				49	34	15	00	
				100%	75.44%	13.79%	10.34%	حضري
				58	44		06	
				100%	72.89%	21.49%	5.61%	المجموع
				107	78	23	6	

من خلال القراءة الإحصائية للجدول أعلاه الذي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير مكان إقامة الوالدين وأساس التعاون بين العمال، حيث بين الاتجاه العام للجدول رقم (21) أن أغلبية إجابات المبحوثين وبنسبة 72.89% أن الأساس الذي يقوم عليه تعاون العمال وتضامنهم داخل المصنع هو الانتماء إلى نفس المصلحة، منها نسبة 69.38% مكان إقامة والديهما في الريف، ونسبة 75.86% حضري، مقابل 30.61% من إجابات المبحوثين صرحت بأن الأساس الذي يقوم عليه التعاون في العمل هو الانتماء إلى نفس مكان الإقامة، أي تربطهم به علاقة حيرة، أو من نفس القرية أو المنطقة السكنية.

أما بالنسبة للأساس الثالث "القرابة" فقد سجلت نسبة 10.34% لدى المبحوثين أصل مكان إقامة والديهم في المنطقة الحضرية في حين انعدمت الإجابة لدى المبحوثين ذوي الأصول الريفية.

يلاحظ من خلال قيمة (ك²) أنه توجد فروق إحصائية بين إجابات المبحوثين على اختلاف مكان إقامة الوالدين (ريفي، حضري) وأساس التعاون بين العمال في المؤسسة، أي أن لمكان إقامة الوالدين (ريفي، حضري) دور في تحديد أساس التعاون بين العمال في المؤسسة.

ويمكن تفسير هذه القراءة الأخيرة للنسب، أنه بحكم تواجد المصنع في المنطقة الحضرية فإنه يوجد احتمال كبير بأن يكون للعامل من الأصول الحضرية أقرباء يعملون في نفس المصنع على عكس العمال ذوي الأصول الريفية فالاحتمال هنا ضعيف، وذلك حسب النسب المتوقعة المبينة في الجدول أعلاه.

ففي دراسة لعلي الكتر⁽²⁷⁾ ذكر أن العامل الجزائري في كثير من الأحيان يفضل التعامل مع الأقارب والأفراد من أبناء قريته بدلا من التعامل مع أصدقاء العمل.

وما يلاحظ في كثير من الدراسات حول دراسة المصنع والتنظيم في الجزائر، أنها في كثير من الأحيان لا تتبنى أساس الانتماء المهني، الذي تنظمه الحياة العملية داخل التنظيم الصناعي بقدر ما تبين علاقات العمل والتعاون على أساس الانتماء الجهوي أو العائلي أو القرابي بوجه عام، وهذا ما قدنا لدراسة هذا الموضوع لمعرفة الدور الذي تلعبه التنشئة القاعدية الأولية في تحديد سلوك العامل داخل المؤسسة.

(27) Ali Elkenz, *études sur l'Algérie et le monde Arabe*, au fil de la Crise, 4^{ème} édition Bouchéne, Alger, 1989

وهذا يقودنا للحديث عن الجماعة المهنية (جماعة العمل)، وخصائص المجتمع المحلي، حيث تمثل القيم والمعايير قوة ضابطة في المجتمع، وفي نفس الوقت تعبر عن وعي الجماعة، فمعايير الجماعة تعمل على ضبط سلوك الأفراد ليس فقط داخل نطاق العمل، وإنما أيضا خارج إطار العمل، وتمتد مؤثراتها إلى كل مظاهر الحياة الاجتماعية، وفي هذا الصدد يرى "جود Goode" أن المجتمع المهني يتميز بمجموعة من الخصائص وهي: (28)

- سيطرة علاقات الوجه للوجه، حيث يرتبط كل أفراد المجتمع المهني بروابط شخصية مباشرة.
- إحلال الكل محل الجزء بهدف استمرار الحياة المهنية في حالة ترك البعض للمجتمع.
- مشاركة أفراد المجتمع المحلي لمجموعة من القيم الشائعة فيما بينهم.
- وضوح الدور الذي يقوم به الفرد لكل أفراد الجماعة المباشرة.
- سيطرة ضوابط الجماعة على أفرادها.
- وضوح حدود المجتمع المحلي وهذه الحدود ليست فيزيقية أو جغرافية وإنما هي حدود اجتماعية.
- خضوع أفراد المجتمع لعملية التنشئة المهنية والتدريب المهني من جيل إلى جيل.

الجدول رقم (08): يبين أسس التعاون بين العمال حسب السن.

القرار	مستوى الدلالة	Chi square	درجة الحرية	المجموع	الاحتمالات			أساس التعاون العمر
					نفس المصلحة	الإقامة	القربية	
غير دالة إحصائيا	0.657	4.146	6	100%	66.66%	23.53%	9.80%	30-20
				51	34	12	05	
				100%	77.78%	18.52%	3.70%	40-31
				27	21	05	01	
				100%	17.76%	20.83%	00%	50-41
24	19	05	00					
100%	80%	20%	00%	60-51				
05	04	01	00					
100%	72.89%	21.49%	5.61%	المجموع				
107	78	23	6					

من خلال القراءة الإحصائية للنسب المئوية المبينة في الجدول أعلاه يتضح لنا أن أغلبية الباحثين المنتمين إلى الفئة العمرية الأكبر سنا [60-51] يستندون في تعاونهم مع غيرهم من العمال على أساس الانتماء إلى نفس المصلحة، أكثر من غيرهم بنسبة 80% تليها الفئة العمرية [40-31] بنسبة 77.78%، في حين سجلت نسبة 66.66% لدى الفئة العمرية [30-20] يقوم أساس التعاون بينها وبين زملائها في العمل على الانتماء إلى نفس المصلحة.

في مقابل نسبة 20.83% لدى الفئة العمرية [50-41] تستند في تعاونها مع زملائها في العمل على أساس الانتماء إلى نفس مكان الإقامة أو المنطقة الجغرافية وبنسبة مقاربة بـ 20% لدى الفئة العمرية [60-51]، في حين سجلت أعلى نسبة لدى الفئة العمرية الشابة [30-20] بنسبة 23.53% تستند في تعاونها مع جماعة العمل على الانتماء إلى نفس مكان الإقامة ومنها نسبة 9.8% تستند في تعاونها على القربية وصلة الدم.

(28) كمال عبد الحميد الزياد. العمل وعلم الاجتماع المهني. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص 151.

يلاحظ أن هناك تقارب واضح بين إجابات الباحثين على اختلاف أعمارهم وهذا ما دلت عليه قيمة (كا²)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً، وهذا يدل على أنه لا توجد فروق إحصائية بين إجابات عينة الدراسة بين عمر الباحث وأساس تعاون العمال فيما بينهم في المؤسسة.

الجدول رقم (09): يبين توزيع أفراد العينة حسب موطن النشأة وتفضيل جنس رئيس العمل

القرار	مستوى الدلالة	Chi square	درجة الحرية	المجموع	الاحتمالات			تفضيل جنس رئيس العمل موطن النشأة
					لا يهم	امرأة	رجل	
غير دالة إحصائياً	0.121	7.298	4	100%	10%	2.5%	87.5%	ريفي
				40	04	01	35	
				100%	5.97%	13.43%	80.43%	حضري
				67	04	09	54	
				107	08	10	89	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية للجدول أعلاه الذي يوضح العلاقة بين الأصل الجغرافي وتفضيل جنس رئيس العمل فإن نسبة 87.5% من مجموع أفراد عينة البحث، لهم أصول جغرافية ومنشأ ريفي وبنسبة 80.43% من مجموع الباحثين لهم منشأ في الوسط الحضري، وهم على سواء يفضلون أن يكون رئيس العمل أو المشرف عليهم رجل، وعند السؤال عن السبب فقد جاءت معظم الإجابات حول ضمان السير الحسن للعملية الإنتاجية.

يلاحظ أن هناك تقارب واضح في إجابات أفراد عينة الدراسة على اختلاف موطن النشأة، وهذا ما دلت عليه قيمة (كا²) وهي قيمة غير دالة إحصائياً، وهذا يدل على أنه لا توجد فروق إحصائية في إجابات الباحثين بين موطن النشأة وتفضيل جنس رئيس العمل.

فإضافة إلى كون المصنع يقع في منطقة محلية، وذلك يعني وجود حواجز اجتماعية تمنع في بعض المواقف التواصل المباشر والدائم بين الرجل والمرأة، ضف إلى ذلك طبيعة العمل داخل المصنع "مصنع النسيج" قاسية نوعاً ما عن المرأة، فالعمل الصناعي هو في الغالب ميدان خاص بالرجال، كما يمكن القول أن هذه النسب المثوية تعبر عن طبيعة المجتمع الجزائري فهو مجتمع ذكوري، ضف إلى ذلك النظرة الدونية للمرأة في مجال العمل الصناعي والتي تزال عالقة في أذهان الكثير.

وفي محاولة للكشف عن السبب وراء عدم رضا العامل عن مكان العمل في مختلف الأقسام الإنتاجية كانت نتائج الجدول

التالي:

الجدول رقم (10): يبين توزيع أفراد العينة على أساس الرضا عن جو العمل حسب كل قسم.

القرار	مستوى الدلالة	Chi square	درجة الحرية	المجموع	الاحتمالات		الرضا عن جو العمل القسم
					لا	نعم	
غير دالة إحصائياً	0.727	2.050	4	36	44.44%	20	55.55%
				33	30.30%	23	69.69%
				12	41.67%	07	58.33%
				16	37.5%	10	62.5%
				10	50%	05	50%
				107	39.25%	65	60.74%

من خلال القراءة الإحصائية للنسب المئوية للجدول رقم (29) نلاحظ أن نسبة 60.74% من مجموع المبحوثين تفضل تعبير مكان عملها الحالي والعمل في جو عمل آخر منها نسبة 69.69% تعمل في قسم النسيج، تليها نسبة 62.5% تعمل في قسم التفصيل ونسبة 58.33% تعمل في قسم التكملة ونسبة 55.55% تعمل في قسم الغزل.

كما يلاحظ أن هناك تقارب واضح في إجابات المبحوثين على اختلاف أقسام العمل بالمؤسسة، وهذا ما دلت عليه قيمة (كا²) وهي قيمة غير دالة إحصائياً، أي أنه لا توجد فروق إحصائية بين المتغيرين.

ويعود سبب ذلك إلى العوامل الفيزيائية في المصنع كضجيج الآلات والتهوية ودرجة الحرارة ... وغيرها من العوامل التي تدفع بالعامل إلى تفضيل العمل في جو عمل آخر وهو ما تفسر نتائج الجدول التالي:
إذا كن "نعم":

النسبة	التكرار	الاحتمالات
21.53%	14	لوجود أصدقاء
9.23%	06	تغيير الجماعة
69.23%	45	لتغيير جو العمل
100%	65	المجموع

حيث صرحت أغلبية المبحوثين الذين أجابوا "نعم" أن السبب الرئيسي لتغيير مكان العمل بنسبة 69.23% بسبب جو العمل السائد، في حين جاءت نسبة 21.53% من مجموع أفراد العينة الذين أجابوا "تفضيل تغيير جو العمل لوجود أصدقاء" مما يعني سيطرة علاقات أولية شخصية في المؤسسة، حيث يلجأ العامل إلى هذا النوع من العلاقات الشخصية سواء فيما بينهم، أو مع رئيس العمل أو المشرف، وذلك تجاوزاً لطبيعة الوضع الذي يميزه التفاوت في المراتب داخل المؤسسة.

ما لمسناه أيضاً خلال المرحلة الاستطلاعية والميدانية للدراسة وجود نوع من العدالة داخل المؤسسة إذ تعد هذه القيمة مطلب أساسي لتحقيق أهداف المنظمة، فعندما يشعر الموظف بالعدالة يتولد لديه إحساس بالرضى، مما يشجعه على الإخلاص في

العمل، ويزيد من ثقة المرؤوسين بالرؤساء، ويقلل من حالات التوتر، وعند رسوخها لدى العاملين تصبح مرشداً ودليلاً على سلوكياتهم، مما ينعكس إيجاباً على عمليات اختيار الموظفين، وتوزيع الأعمال عليهم، وعلى عمليات تحديد الأجور والمكافآت، فيشعر الموظفون بالأمن الوظيفي مما ينعكس على مستوى أدائهم الوظيفي

3- نتائج الدراسة

تعتبر الأسرة من أهم وسائل الضبط الاجتماعي باعتبارها عنصر طبيعي وأساسي للمجتمع، تؤثر وتتأثر به، وباعتبارها المؤسسة الأولى في التنشئة الاجتماعية والتي تساعد على حفظ النوع البشري، كما أن لها دور كبير في غرس قواعد الضبط والامتثال للمجتمع، فيقاس مدى التماسك الاجتماعي في المجتمع بما هو واقع في الأسرة.

حيث تؤكد نتائج الدراسة الميدانية أن أساليب التنشئة الأسرية تترك آثاراً إما سلباً أو إيجاباً على شخصية الأبناء، والتي يعزى إليها مستوى الصحة النفسية الذي يمكن أن تكون عليه شخصيتهم كراشدين فيما بعد.

أما بالنسبة لاختلاف هذه الأساليب حسب مكان التنشئة الأولية للمبحوث فإنه لا يمكن إنكار دور المناخ الاجتماعي الذي تعيش فيه الأسرة، سواء كان مجتمعاً محلياً ريفياً أو حضرياً، والذي يكون له دور واضح في تبني أساليب معينة في التنشئة الاجتماعية القاعدية، وذلك تبعاً لما يتصف به كل مجتمع من صفات وخصائص وما يحمله من ثقافات، هذا إلى جانب المستوى التعليمي والثقافي للوالدين. - أما بالنسبة لدور التنشئة الأسرية في غرس قيمة التعاون لدى العامل فتظهر المعطيات الإحصائية للدراسة الميدانية أن هناك اختلاف وتفاوت في النسب المئوية بين العمال ذوي الخلفية الريفية والحضرية، ويعزى هذا الاختلاف إلى عامل الثقة بين العمال وهي لدى الريفيين أكثر من الحضريين.

كما توصلت الدراسة إلى أن تعاون العمال وتضامنهم داخل المؤسسة بالإضافة إلى عامل الثقة فإنه يستند على أسس مهنية بحتة، والانتماء إلى نفس المصلحة أو قسم العمل، كما أن العمل بالمؤسسة له طابع نفعي فالروح السائدة في المؤسسة ليست روحاً اجتماعية بقدر ما هي مادية، تقوم على أساس تحقيق المنفعة والمادة.

الخاتمة

فرغم اختلاف الاتجاهات النظرية الخاصة بالتنشئة الاجتماعية، إلا أنها تلقى معاً في كونها عملية اجتماعية إدماجية وإيمائية تتم من خلال تفاعل الأفراد المحيط الاجتماعي الخاص بهم، أين يعمل الفرد على بناء شخصيته بالاعتماد على مختلف الأنساق الاجتماعية التي في محيطه من جهة، ومن جهة أخرى يعمل المحيط الاجتماعي بشكل مباشر أو غير مباشر على قبول سلوك الأفراد بواسطة مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بما يتماشى وثقافة المجتمع الذي سيندمج فيه، فالإنسان اجتماعي بطبعه .

المراجع

- أحمد محمد صالحة ومصطفى محمود حوامة. أساسيات التنشئة الاجتماعية للأطفال. ط1، عمان، الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع، 1991.
- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: إنجليزي- فرنسي- عربي، بيروت: مكتبة لبنان، 1993.
- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: إنجليزي- فرنسي- عربي، بيروت: مكتبة لبنان، 1993.
- الفضيل رتيمي، المنظمة الصناعية بين التنشئة والعقلانية، ط1، الجزائر: دار بن مرابط، الجزء الأول، 2009، ص 37.
- حامد عبد السلام زهران. علم النفس الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب، 1984.
- حميد حملاوي، التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط الأسري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة 8 ماي قالمة.
- محمد لبيب النجيجي. الأسس الاجتماعية للتربية. بيروت: دار النهضة العربية، 1981.
- محمد أعبيدات وآخرون. منهجية البحث العلمي. ط2، عمان - الأردن: دار وائل للطباعة والنشر، 1999.
- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. ترجمة بو زيد صحراوي وآخرون، ط2، الجزائر: دار القصة للنشر، 2006.
- لويس كوهين. مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والتربوية. ترجمة: كوثر حسين كوجك، ط1، القاهرة: دار العربية للنشر، 1990.
- عمار بوحوش، محمود الذنبيات. مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
- عبد الحفيظ مقدم، المؤثرات الثقافية على التسيير والتنمية: أعمال الملتقى الدولي المنعقد بالجزائر، 28 - 30 نوفمبر 1992، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1992.
- علي أعرب، التنشئة الاجتماعية والسياسية وعلاقتها بالسلوك السياسي والمشاركة السياسية للطلاب الجامعي. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2002-2003.
- علي عبد الرزاق جلي وآخرون. نظرية علم الاجتماع. مصر: دار المعرفة الجامعية، 1998.
- علي عبد الرزاق جلي. الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، بدون سنة نشر، ص 200.
- عبد الرحمان ابن خلدون. مقدمة ابن خلدون: تحقيق درويش جويدي، ط2، بيروت: المكتبة العصرية، 2000.
- غياث بوفلجة، القيم الثقافية والتسيير. ط1، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1999.
- كمال عبد الحميد الزيات. العمل وعلم الاجتماع المهني. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص 151.
- * أنظر: سيغموند فرويد. علم النفس الجمعي وتحليل الأنا. تر: جورج طرابيشي، ط1، بيروت: 1979
- Ali Elkenz, études sur l'Algérie et le monde Arabe, au fil de la Crise, 4^{ème} édition Bouchéne, Alger, 1989.
- Paris: Puf, 7^{ème} ED, 1985^(٦) Bourdieu (P), Sociologie de l'Algérie
- Boutefnouchet (M), la famille Algérienne Evolution et caractéristique récentes SNED, 2^{ème} édition, Alge, 1982
-) Mead. (J. H), l'esprit le soi et la société, PARIS, 1963.

